صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم بالغ فمعناه والله اعلم بالغ
الى الله وواصل اليه ومعنى الوصول الى الله الوصول الى العلم فواصل
وبالغ معناهما واحد لكن بالغ مع زيادة اعتبار ضرب من التمكن والقوة فان
مادتي سقالبهما دايرة على هذا المعنى وللنبي صلى الله عليه وسلم من زيادة
القوة والتمكن على جميع الخلق في الوصول الى الله والعلم به ما لا يحتاج الى
بيانه فهو صلى الله عليه وسلم اعلم الخلق بالله على الاطلاق بما هو ما يمكن في
حق المخلوق علمه وتسعه داير عقله وهو اوفر العالمين عقلا واوسعهم
صدرا واقواهم عارضة صلى الله عليه وسلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
مبلغ فقال تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وقال
صلى الله عليه وسلم انما انا مبلغ والله يهدي وانما انا قاسم والله يعطي
اخرجه الطبراني في الكبير عن معاوية وقال صلى الله عليه وسلم
انما بعثني الله مبلغا ولم يبعثني متعنتا اخرجه الترمذي عن عايشة
وقال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومبلغا وليس الي من الهدى
شي وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شي اخرجه العقيلي في الضعفا
وابن عدي في الكامل من حديث عمر رضي الله عنه وهذا الاسم يصلح ان يكون
بمعنى انه مبلغ عن الله ما امر بتبليغه وان يكون بمعنى انه يبلغ من شاء
الله هدايته من الخلق الى الله والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم
شاف فهو الشافي من الضلالة والكفر والجهالة والامراض والاسقام
ببركته ودعايه ولمسه صلى الله عليه وسلم وهو الشافي ايضا في العلوم
والحكم والاخبار واما اسمه صلى الله عليه وسلم واصل فمعناه واصل
الى الله وقد تقدم هذا في بالغ او معناه انه يصل رحمه وقد تقدم هذا
ايضا في وصول والله اعلم واما اسمه صلى الله عليه وسلم موصول
فهو اسم مفعول من الوصل الذي هو الجمع وعدم القطع والهجر يعني انه
موصول لمولاه وبه وصل علم وكرامة مجموع عليه فضلا خاصا به لا ينفك
بعلي مقام لا يزاحمه فيه غيره وهذا الاسم هكذا هو في النسخ الكثيرة الصحيحة
بواو ساكنة بعد الصاد ووقع في بعضها بدله موصل وهذا يسمى في
التورية وقيل معناه مرحوم ولعله على هذا اسم مفعول واما على انه اسم
فاعل كما وجدته مضبوطا فمعناه انه يوصل الى امته ما امر بتبليغه اليهم او يوصل
من اتبعه الى الله والى الجنة فيكون بمعنى مبلغ المتقدم والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم سابق فهو السابق في الخلق والسابق الى الله تعالى
والى كل خير من الفضل والعز والسعادة والسيادة والنبوة والرسالة
وهو السابق في الخطاب والسابق بالجواب يوم الست والسابق بالسجود
وفي الذكر اول ما جرى ذكره والسابق في التقدير وفي اللوح وعند ذكر
الانبيا والسابق في الامامة والشفاعة ودخول الجنة والزيادة وسائر
الخصال الحميدة التي اختص بها ولم يشاركه غيره فيها وذلك عناية من الله تعالى

به وقال

به وقال صلى الله عليه وسلم انا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق
الفرس وبلال سابق الحبش اخرجه الحاكم في المستدرك عن انس بن مالك رضي الله
عنه وسابق القوم هو المتقدم عليهم المبرز فيهم في الشرف والفضل
وهو صلى الله عليه وسلم المبرز في الخلق في سائر انواع الشرف والفضل
بحيث لا مشارك له في شي من ذلك واما اسمه صلى الله عليه وسلم
سايق فهو من السوق نقيض القود وقيل ان معناه انه يسوق الى كل
خير يسوق الابرار الى دار القرار ويسوق الاشرار الى طاعة الله
بانذاره لهم ودعوته وفسر كونه داعي الله بالسابق الى الله واما اسمه
صلى الله عليه وسلم هاد فمعناه المرشد لعباد الله بدعايهم اليه وتعريفهم
طريق نجاتهم قال تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم والهداية
على انواع منها خلق الاهتدا ويوصف بها الله سبحانه وتعالى والنبي صلى
الله عليه وسلم ومنها الدعا ومنه ولكل قوم هاد وقال تعالى في تنبيه
صلى الله عليه وسلم وداعيا الى الله سبحانه وتعالى باذنه ولا تستعمل الهداية
الا في الخير واما قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على طريق التهكم وهدايته
صلى الله عليه وسلم لما فيه صلاح المعاش وصلاح المعاد ظاهرة واما
اسمه صلى الله عليه وسلم مهد فهو من اهدى الهدية ولا بد من المغايرة بين هذا
والاسم المتقدم فان كان هذا بضم الميم وسقوط اليا فيكون اسم فاعل من اهدى
الهدية ويكون الاول اما بفتح الميم من الهدى وهو الرشد والتوفيق وهو
الاقرب او بضم الميم وفتح الدال بمعنى اسمه هدية الله والله اعلم واما اسمه
صلى الله عليه وسلم مقدم بفتح الدال المشددة فهو بمعنى اسمه سابق بالبا
الموحدة وقد تقدم واما اسمه صلى الله عليه وسلم عزيز فقد تقدم معناه
في اسمه ذي عز واما اسمه صلى الله عليه وسلم فاضل فمعناه ان له فضلا
على غيره واما اسمه صلى الله عليه وسلم مفضل بفتح الضاد اسم مفعول
فمعناه ان غيره هو الذي فضله وصيره فاضلا ولا اخفا بانه بان الله
سبحانه وتعالى فهو الذي خصه بالفضل وكرمه وشرفه واختاره على العالمين
وخصوصا الانبيا والرسل والملايكة عليهم السلام ولا خلاف في ذلك
قال الشيخ ابو عبد الله البكي اما الملايكة فللاجماع على النقل
الصحيح واما على الانبيا فلوجوه الاول قوله جل وعلا كنتم خير امة
اخرجت للناس دلت الاية على ان هذه الامة خير الامم وخيرية الامة
انما هي بخيرية نبيها فيكون عليه السلام خير الانبيا وهو المطلوب
وايضا قوله عليه السلام انا سيد ولد ادم ولا فخر لا يقال يخرج من
العموم ادم اذ لم يكن له سيادة عليه بهذا الحديث لانا نقول
ترك ذكر ادم ادبا والمقصود التعميم اذ المقصود من بني ادم هذا الجنس
الانساني او نقول ثبتت بهذا سيادته على ابراهيم وموسى وعيسى وليس
هو باقوى سيادة منهم فهو سيد الجميع وهو المطلوب وايضا الكامل

Copyright © King Saud University